سلسلة

إتحاف الأماجد بنفائس المنظومات والأراجيز والقصائد

أرجوزة

تَغْرِيْدُ الصَّادِحِ

في

الحِكَمِ وَالأَمْثَالِ وَالوَصَايَا وَالنَّصَائِحِ

نظم فاتحتها وخاتمتها وانتقىٰ أبياتها

العلامة الأديب

تقي الدين أبي بكر بن علي، المعروف بابن حِجَّةَ الحَموِي.

تـ 837 هـ

رحمه الله

اعتنىٰ بها

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

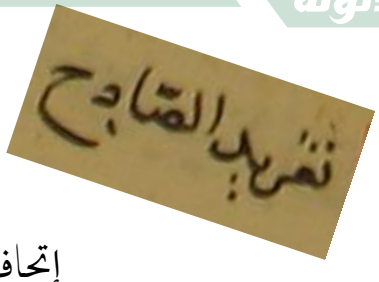

سلسلة

إتحاف الأماجد بنفائس المنظومات والأراجيز والقصائد

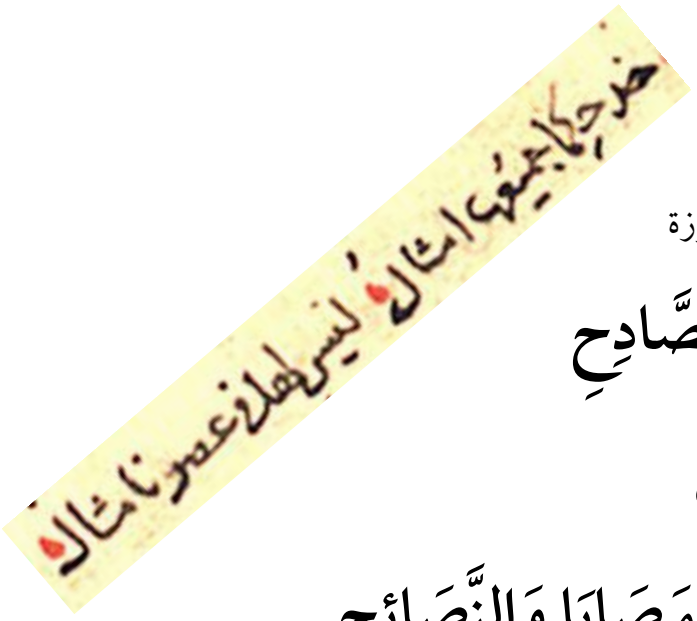

أرجوزة

تَغْرِيْدُ الصَّادِحِ

في

الحِكَمِ وَالأَمْثَالِ وَالوَصَايَا وَالنَّصَائِحِ

نظم فاتحتها وخاتمتها وانتقى أبياتها

العلامة الأديب

تقي الدين أبي بكر بن علي، المعروف بابن حِجَّةَ الحَموِي.

تـ 837 هـ

رحمه الله

اعتنى بها

محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

((مَا سَارَتْ فِي الخَافِقَيْنِ حِكَمُهُ وَأَمْثَالُهُ، وَانْقَادَ أَهْلُ الذَّوْقِ السَّلِيْمِ لِطَاعَتِهِ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِثَالُهُ، وَهُوَ تَأْلِيْفِيَ الَّذِيْ وَسَمْتُهُ بـ"تَغْرِيْدِ الصَّادِحِ"...

هذِه الأرجوزة التي سارتْ غُرَرُ أَمْثَالِهَا، وَلَمْ يَسْمَحِ الزَّمَانُ لِمُؤَلِّفٍ بِمِثَالِهَا، وَمَنْ سَافَرَ فِيْهَا نَظَرُهُ وَكَانَ الذَّوْقُ السَّلِيْمُ رَفِيْقَهُ، عَلِمَ أَنَّهَا تُضْرَبُ بِهَا الأَمْثَالُ عَلَىٰ الحَقِيْقَة.))

العلامة ابن حجة الحموي-شرح بديعيته المسمىٰ: (خزانة الأدب وغاية الأرب) (1/ 208).

وفي موضوع هذه الأرجوزة ونظائرها قال العلامة ابن حجة الحموي أيضا:

...ما يَحْتَاجُ المُتَأَدِّبُ إِلَيهِ، فِي إِرْسَالِ المَثَلِ عَلَىٰ أَنْوَاعِهِ، خُصُوصًا أَهْلُ الإِنْشَاءِ، فَإِنَّهُ حَلْبَةُ جَوْلَاتِهِمْ، وَعُمْدَةُ فُرْسَانِهِمْ.

(خزانة الأدب وغاية الأرب)(1/ 214).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَا مُدَّعِيْ الْحِكْمَةِ فِيْ كَلَامِهِ*** وَمَنْ يَرُوْمُ السِّحْرَ فِيْ نِظَامِهِ

خُذْ حِكَمًا، جَمِيْعُهَا أَمْثَالُ*** لَيْسَ لَهَا فِيْ عَصْرِنَا مِثَالُ

أَلَّفَهَا ابْنُ حِجَّةٍ لِلنُّجَبَا*** لِأَنَّ فِيْهَا رَأْسَ مَالِ الْأُدَبَا

وَاخْتَارَهَا مِنْ مُفْرَدَاتِ "الصَّادِحِ" *** فَكَانَ ذَا مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَالِحِ

مِنْ كُلِّ بَيْتٍ إِنْ تَمَثَّلْتَ بِهِ*** سَكَنْتَ مِنْ سَامِعِهِ فِيْ قَلْبِهِ

وَقَدْ تَهَجَّمْتُ عَلَى الشَّرِيْفِ*** لَكِنَّنِيْ خَاطَبْتُ بِالْمَعْرُوْفِ

وَجِئْتُ مِنْ كَلَامِهِ بِنَبْذَهْ*** تَجْلِبُ لِلسَّامِعِ كُلَّ لَذَّهْ

وَتَرْفَعُ الْأَدِيْبَ إِنْ تَمَثَّلَا*** بِهَا إِذَا خَاطَبَ أَرْبَابَ الْعُلَا

مِنْ حِكَمٍ، تَتْبَعُهَا وَصَايَا*** مَقْبُوْلَةٍ مِنْ أَحْسَنِ السَّجَايَا

مِنْ أَوَّلٍ، وَأَوْسَطٍ، وَآخِرِ*** جَمَعْتُهَا جَمْعَ أَدِيْبٍ شَاعِرِ

حَتَّى دَنَا الْبَعِيْدُ لِلْقَرِيْبِ*** وَانْتَظَمَ الْبَدِيْعُ بِالْغَرِيْبِ

وَانْسَجَمَتْ فِيْ جَمْعِهَا أُرْجُوْزَهْ*** بَدِيْعَةٌ، غَرِيْبَةٌ، وَجِيْزَهْ

***

هَذَا الَّذِيْ أَلَّفْتُهُ وَاخْتَرْتُهُ*** مِنْ رَجَزِ الشَّرِيْفِ، وَانْتَخَبْتُهُ

***

مِنْ كُلِّ بَيْتٍ شَطْرُهُ قَصِيْدُ*** فَكُلُّنَا لِبَيْتِهِ عَبِيْدُ

العلامة ابن حجة الحموي مادحا أرجوزة (تغريد الصادح) ومثنيا عليها في فاتحتها وخاتمتها.

شبكة الألوكة - www.alukah.net

www.alukah.net

بعض ما قيل في الأرجوزة الأصل

لمحمد بن محمد بن صالح العباسي، نظام الدين، أبي يعلى،

المعروف بابن الهبارية

(414-تـ409 هـ على الصحيح):

****

((...وديوان شعره كبير يدخل في أربع مجلدات، ومن غرائب نظمه: كتاب (الصادح والباغم)، نظمه على أسلوب (كليلة ودمنة)، وهو أراجيز، وعدد بيوته: ألفا بيت، نظمها في عشر سنين، ولقد أجاد فيه كلَّ الإجادة، وسير الكتاب على يد ولده إلى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي صاحب الحلة، وختمه بهذه الأبيات، وهي:

هـــذا كتـــابٌ حســـنُ ... تحـــار فيـــه الفطـــنُ

أنفقـــتُ فيـــه مُـــده ... عشر ســـنين عـــدَّهْ

منـــذ ســـمعتُ باســـمكا ... وضـــعته برســـمكا

بيوتـــه ألفـــانِ ... جميعُهـــا معـــاني

لـــو ظـــل كـــل شـــاعرِ ... ونـــاظمٍ ونـــاثرِ

كعُمُـــر نـــوحِ التالـــدِ ... في نظـــم بيـــت واحـــدِ

مـــن مثلـــه لمـــا قـــدرْ ... مـــا كـــلُّ مَـــن قـــال شـــعرْ

أنفذتُـــه مـــعْ ولـــدي ... بـــل مُهجتـــي وكبـــدي

وأنـــت عنـــد ظنـــي ... أهـــل لكـــل مَـــنِّ

وقـــد طـــوى إليكـــا ... تـــوكلا عليكـــا

شبكة الألوكة - قسم التراث

مشـــــــــــقة شـــــــــــديدةٌ وشـــــــــــقة بعيـــــــــــده
ولـــــــو تركـــــــت جِيـــــــتُ ســـــــعيا، ولا ونيـــــــتُ
إن الفخـــــــار والعـــــــلا إرثـــــــك مِـــــــن دون المـــــــلا.

فأجزل صلته، وأسنىٰ جائزته.

شمس الدين أحمد بن محمد الشهير بابن خلكان البرمكي الإربلي تـ 681هـ-وفيات الأعيان (4/ 456)

***

ولابن الهبارية كتاب (الصادح والباغم) في ألفي بيتٍ، كُلُّ بيتٍ منها قصرٌ مشيد، ونُكَتُه ما عليها في الحُسْنِ مزيد، يشتمل علىٰ الحكايات والنوادر والأمثال والحكم، وَكُلُّهَا في غاية الفصاحة والبلاغة، ليس فيها لوٌ ولَا لَيْت.

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي تـ764هـ -نصرة الثائر علىٰ المثل السائر.

***

((...وَله كتاب الصادح والباغم ألفا بَيت، أدعىٰ فِي آخِره أَنه نظمه فِي عشر سِنِين عمله لسيف الدولة صدقة.))

صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي تـ764هـ-الوافي بالوفيات (1/ 119)

***

...صنَّف كتاب «الصّادح والباغم والحازم والعازم»، نظمه لسيف الدّولة صَدَقة، وضمّنه حكَمًا وأمثالًا.

الإمام الذهبي تـ748 هـ-تاريخ الإسلام في ترجمة ناظمها ابن الهبَّارية(35/ 231)

***

...ولصدقة صنف الشريف أَبُو يعلىٰ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن الهبارية العباسي كتاب «الصادح والباغم» علىٰ صفة «كليلة ودمنة» ألفي بَيت، وأرسله إِلَيْهِ مَعَ ابْنه، فَأَعْطَاهُ لكل بَيت دِينَارا...وَهِي حَسَنَة فِي بَابهَا، وتشتمل علىٰ أَمْثَال وَحكم، وَالله أعلم.

زين الدين ابن الوردي تـ749هـ-تاريخه (2/ 18)

***

لَمَّا طَالعتُ كتاب (كليلة ودمنة) لحكماء الهند، وعلماء السند، وإنّ جماعة من الفضلاء الإسلاميّين نسجوا علىٰ منواله، ولم يبلغوا أمثاله، فمنهم: صاحب كتاب (الصادح والباغم) الشريف أبو يعلىٰ محمّد بن الهبّاريّة رحمه الله، ومنهم كتاب (سلوان المطاع) لابن ظفر رحمه الله، ومنهم كتاب (ثعلة وعفرة) لسهل بن هارون الذىٰ كان يسمّىٰ: بزرجمهر الإسلام، ولعمري لقد أجادوا البلاغة، وأحسنوا الصياغة، وفضحوا بعدهم من رام الفصاحة، أو تجلَّا بملاحة.

أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري-كنز الدرر وجامع الغرر (1/ 276)

نماذج من النسخ الخطية

****

صورة مقدمة الأرجوزة –النسخة أ مقابلة مع نسخة بخط العلامة ابن الشحنة نقلها من أصل المؤلف

آخرها

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بداية النسخة ب نسخت سنة 857 هـ

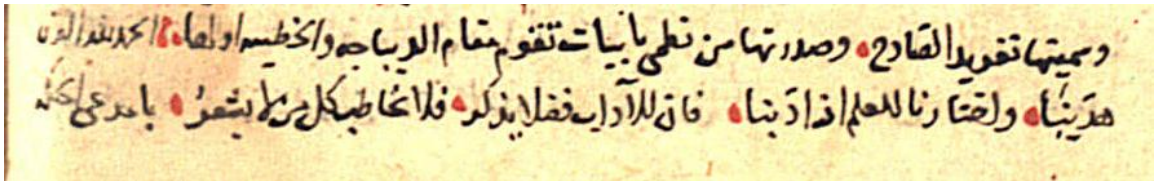

آخر النسخة ب

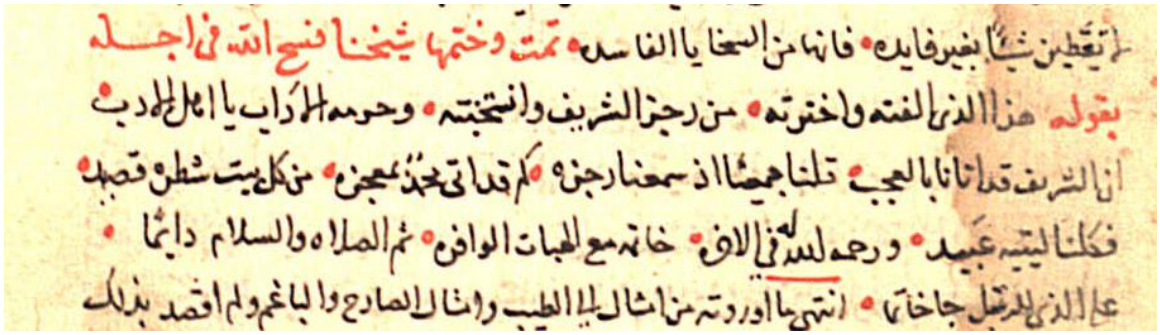

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بداية النسخة ج نسخت سنة 862 هـ

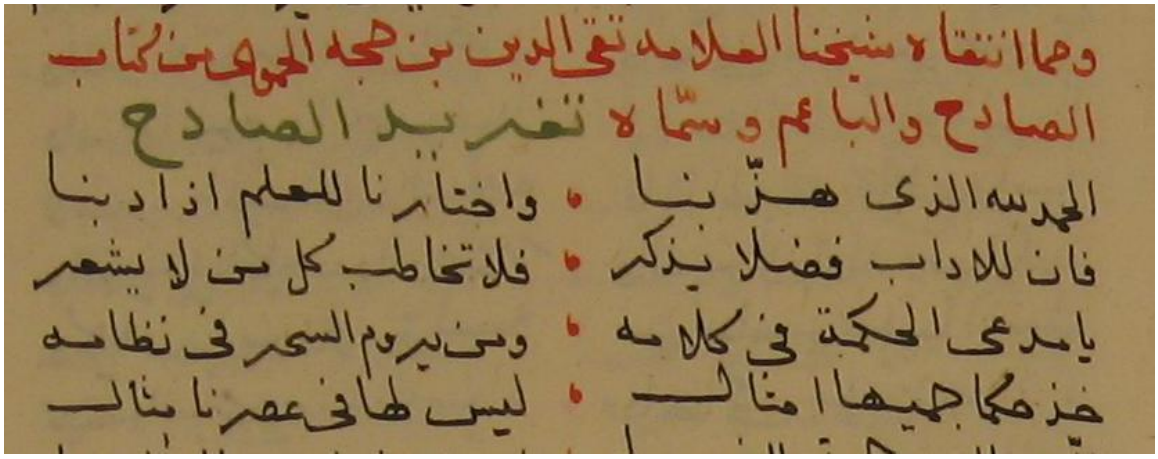

وهما انتقاه شيخنا العلامة تقي الدين بن حجه الحموي من كتاب
الصادح والباسم وسمّاه تغريد الصادح

الحمد لله الذي هزّ بنا ... واختارنا للعلم اذ اد بنا
فان للاداب فضلا يذكر ... فلا تخاطب كل من لا يشعر
يا مدعي الحكمة في كلامه ... ومن يروم السحر في نظامه
خذ حكما جميعها امثالا ... ليس لها في عصرنا امثال

آخر النسخة ج

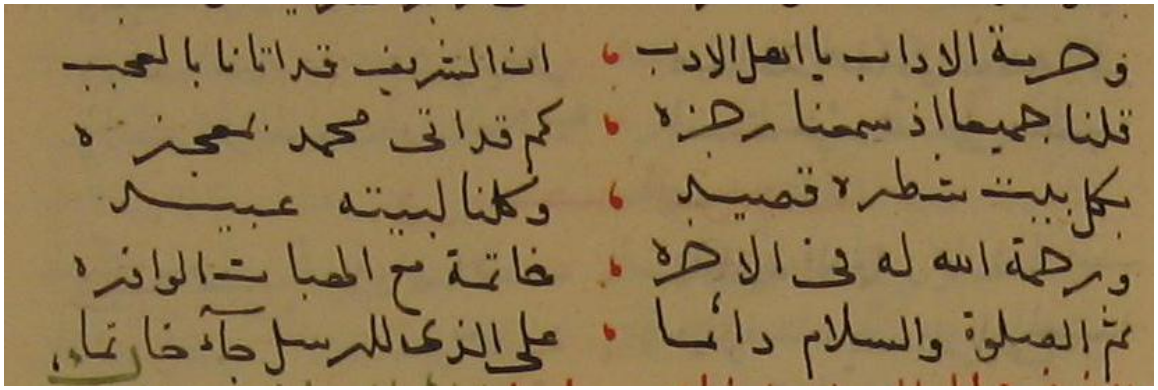

وحرمة الاداب يا اهل الادب ... ان الشريف قدرانا بالعجب
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه ... كم قد اتى محمد بمعجزه
بكل بيت شطره قصيد ... وكلنا لبيته عبيد
ورحمة الله له في الاخره ... خاتمة صحابة الوافره
ثم الصلوة والسلام دائما ... على الذي للرسل جاء خاتما

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بداية النسخة د نسخت سنة 999 هـ

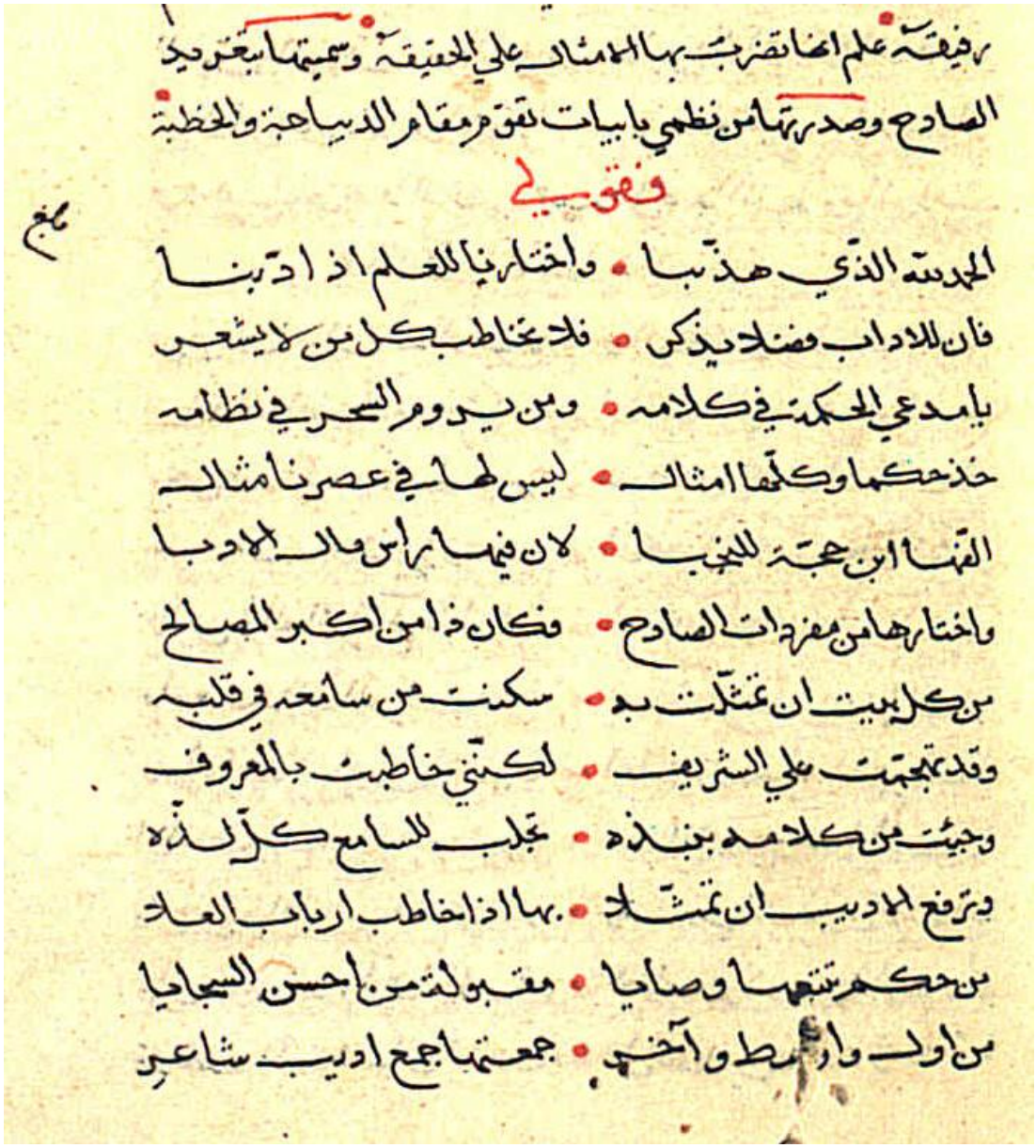

رفيقة علم انها تقرب بها الامثال على الحقيقة وسميتها بتقريد الصادح وصدرتها من نظمي بابيات تقوم مقام الديباجة والخطبة

فقول

الحمد لله الذي هذبنا • واختارنا للعلم اذ ادبنا
فان للاداب فضلا يذكر • فلا يخاطب كل من لا يشعر
يا مدعي الحكمة في كلامه • ومن يروم السحر في نظامه
خذ حكما وكلها امثال • ليس لها في عصرنا امثال
انها ابن حجة للنجبا • لان فيها راس مال الادبا
واختارها من مفردات الصادح • فكان ذا من اكبر المصالح
من كل بيت ان تمثلت به • سكنت من سامعه في قلبه
وقد تجمعت على الشريف • لكنني خاطبت بالمعروف
وجئت من كلامه بنبذه • تجلب للسامع كل لذه
وترفع الاديب ان تمثلا • بها اذا خاطب ارباب العلا
من حكم تتبعها وصايا • مقبولة من احسن السجايا
من اول واوسط وآخر • جمعتها جمع اديب شاعر

آخر النسخة د

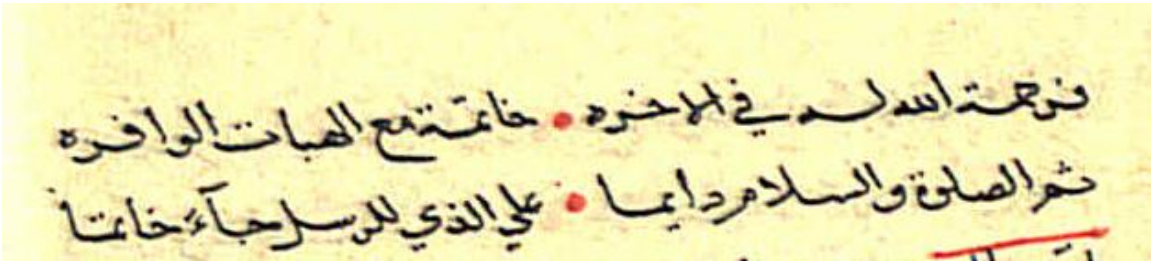

فرحمة الله له في الاخره • خاتمة مع الهبات الوافره
ثم الصلاة والسلام دايما • على الذي للرسل جاء خاتما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بداية النسخة هـ

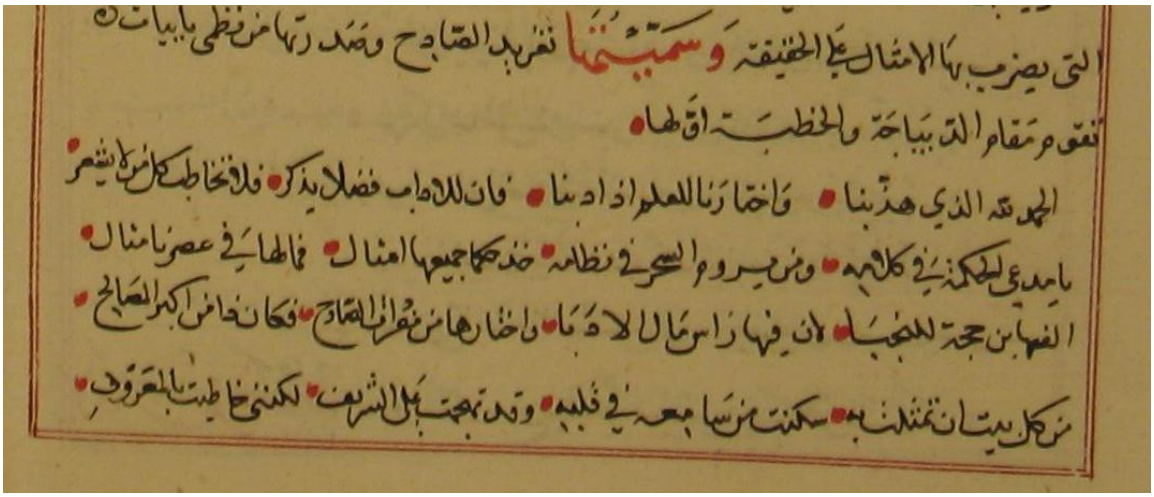

آخر النسخة هـ

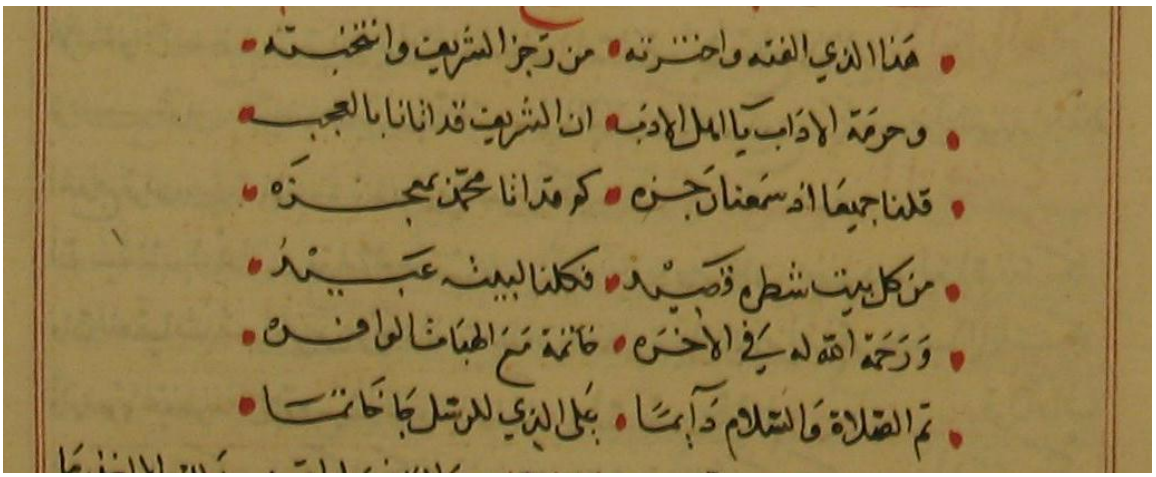

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أول النسخة و

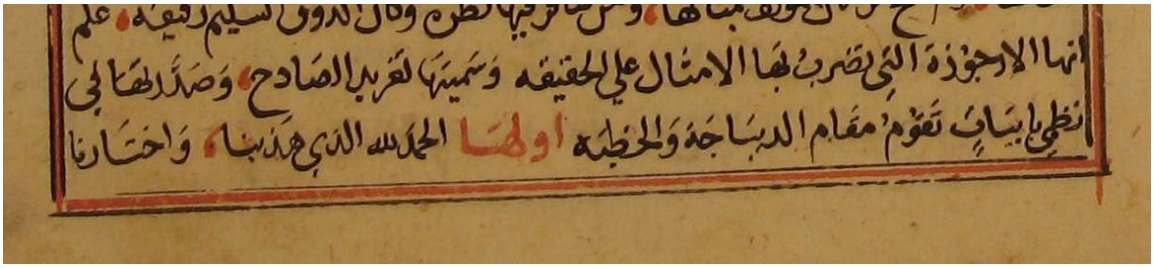

آخر النسخة و

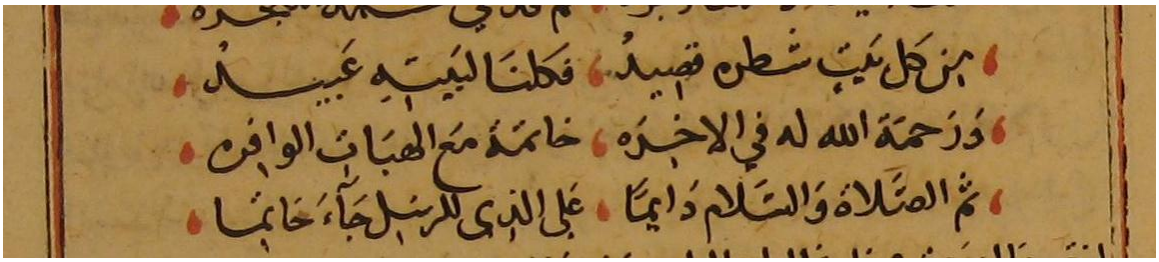

أول النسخة ز

آخر النسخة ز

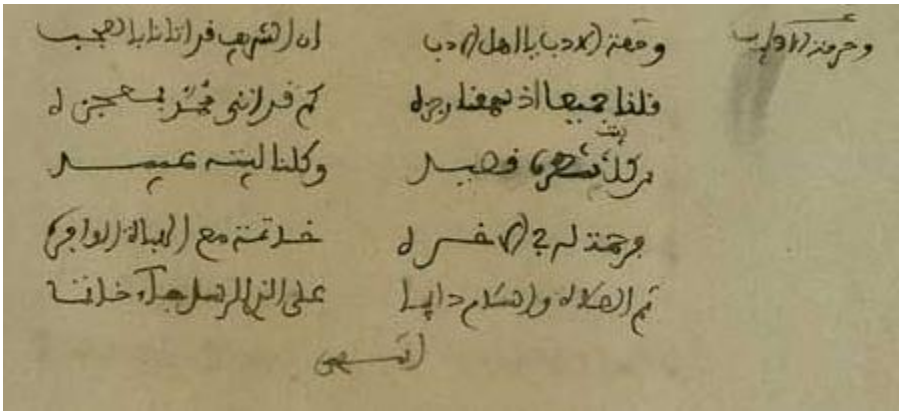

بسم الله الرحمن الرحيم

(مُقَدّمَة الانْتِقَاءِ لِلْعَلَّامةِ ابْنِ حِجَّةَ الحَمَوِي)

1. الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ هَذَّبَنَا وَاخْتَارَنَا لِلْعِلْمِ إِذْ أَدَّبَنَا

2. فَإِنَّ لِلْآدَابِ فَضْلًا يُذْكَرُ فَلَا تُخَاطِبْ كُلَّ مَنْ لَا يَشْعُرُ

3. يَا مُدَّعِيْ الْحِكْمَةِ فِيْ كَلَامِهِ وَمَنْ يَرُوْمُ السِّحْرَ فِيْ نِظَامِهِ

4. خُذْ حِكَمًا، جَمِيْعُهَا أَمْثَالُ لَيْسَ لَهَا فِيْ عَصْرِنَا مِثَالُ

5. أَلَّفَهَا ابْنُ حِجَّةٍ لِلنُّجَبَا لِأَنَّ فِيْهَا رَأْسَ مَالِ الْأُدَبَا

6. وَاخْتَارَهَا مِنْ مُفْرَدَاتِ "الصَّادِحِ" فَكَانَ ذَا مِنْ أَكْبَرِ الْمَصَالِحِ

7. مِنْ كُلِّ بَيْتٍ إِنْ تَمَثَّلْتَ بِهِ سَكَنْتَ مِنْ سَامِعِهِ فِيْ قَلْبِهِ

8. وَقَدْ تَهَجَّمْتُ عَلَى الشَّرِيْفِ لَكِنَّنِيْ خَاطَبْتُ بِالْمَعْرُوْفِ

9. وَجِئْتُ مِنْ كَلَامِهِ بِنَبْذَهْ تَجْلِبُ لِلسَّامِعِ كُلَّ لَذَّهْ

10. وَتَرْفَعُ الْأَدِيْبَ إِنْ تَمَثَّلَا بِهَا إِذَا خَاطَبَ أَرْبَابَ الْعُلَا

11. مِنْ حِكَمٍ، تَتْبَعُهَا وَصَايَا مَقْبُوْلَةٍ مِنْ أَحْسَنِ السَّجَايَا

12. مِنْ أَوَّلٍ، وَأَوْسَطٍ، وَآخِرِ جَمَعْتُهَا جَمْعَ أَدِيْبٍ شَاعِرِ

13. حَتَّى دَنَا الْبَعِيْدُ لِلْقَرِيْبِ وَانْتَظَمَ الْبَدِيْعُ بِالْغَرِيْبِ

14. وَانْسَجَمَتْ فِيْ جَمْعِهَا أُرْجُوْزَهْ بَدِيْعَةٌ، غَرِيْبَةٌ، وَجِيْزَهْ

15. وَكُلُّ مَنْ أَنْكَرَ مَا أَحْكَمْتُ فِيْ تَرْتِيْبِهَا يَكُوْنُ غَيْرَ مُنْصِفِ

16. فَلْيَنْظُرِ الْأَصْلَ لِيَعْرِفَ السَّبَبْ وَيَعْتَرِفْ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبْ

17. أَوَّلُ مَا بَرَعْتُ فِيْ اسْتِهْلَالِهِ ... مِنْ نَظْمِهِ الْمُحْكَمِ فِيْ مَقَالِهِ:

***

18. الْعَيْشُ بِالرِّزْقِ وَبِالتَّقْدِيْرِ ... وَلَيْسَ بِالرَّأْيِ وَلَا التَّدْبِيْرِ

19. فِيْ النَّاسِ مَنْ تُسْعِدُهُ الْأَقْدَارُ ... وَفِعْلُهُ جَمِيْعُهُ إِدْبَارُ

20. مَنْ عَرَفَ اللهَ أَزَالَ التُّهَمَهْ ... وَقَالَ: كُلُّ فِعْلِهِ لِلْحِكَمَهْ

21. مَنْ أَنْكَرَ الْقَضَاءَ فَهْوَ مُشْرِكُ ... إِنَّ الْقَضَاءَ بِالْعِبَادِ أَمْلَكُ

22. وَنَحْنُ لَا نُشْرِكُ بِاللهِ، وَلَا ... نَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ إِذْ نُبْتَلَى

23. عَارٌ عَلَيْنَا وَقَبِيْحُ ذِكْرِ: ... أَنْ نَجْعَلَ الْكُفْرَ مَكَانَ الشُّكْرِ

24. وَلَيْسَ فِيْ الْعَالَمِ ظُلْمٌ جَارِيْ ... إِذْ كَانَ مَا يَجْرِيْ بِأَمْرِ الْبَارِيْ

25. وَأَسْعَدُ الْعَالَمِ عِنْدَ اللهِ: مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ بِفَضْلِ الْجَاهِ

26. وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوْفَا أَغَاثَهُ اللهُ إِذَا أُخِيْفَا

27. إِنَّ الْعَظِيْمَ يَدْفَعُ الْعَظِيْمَا كَمَا الْجَسِيْمُ يَحْمِلُ الْجَسِيْمَا

28. وَإِنَّ مِنْ خَلَائِقِ الْكِرَامِ: رَحْمَةَ ذِيْ الْبَلَاءِ وَالْأَسْقَامِ

29. وَإِنَّ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ: الْعَطْفَ فِيْ الْبُؤْسِ عَلَى الْعَدُوِّ

30-قَدْ قَضَتِ الْعُقُوْلُ: أَنَّ الشَّفَقَهْ عَلَى الصَّدِيْقِ وَالْعَدُوِّ صَدَقَهْ

31. وَقَدْ عَلِمْتَ -وَاللَّبِيْبُ يَعْلَمُ بِالطَّبْعِ-: لَا يُرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُ

32. وَالْمَرْءُ لَا يَدْرِيْ مَتَى يُمْتَحَنُ فَإِنَّهُ فِيْ دَهْرِهِ مُرْتَهَنُ

33. وَإِنْ نَجَا الْيَوْمَ، فَمَا يَنْجُوْ غَدَا لَا يَأْمَنُ الْآفَاتِ إِلَّا بِالرَّدَى

34. لَا تَغْتَرِرْ بِالْخُفْضِ وَالسَّلَامَهْ فَإِنَّمَا الْحَيَاةُ كَالْمُدَامَهْ

35. وَالْعُمْرُ مِثْلُ الْكَأْسِ، وَالدَّهْرُ الْقَدَرْ وَالصَّفْوُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْكَدَرْ

36. وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَاحِبٍ يَحْمِلُ مَا أَثْقَلَهُ

37. جُهْدُ الْبَلَاءِ: صُحْبَةُ الْأَضْدَادِ فَإِنَّهَا كَيٌّ عَلَى الْفُؤَادِ

38. أَعْظَمُ مَا يَلْقَى الْفَتَى مِنْ جَهْدِ: أَنْ يُبْتَلَى فِيْ جِنْسِهِ بِالضِّدِّ

39. فَإِنَّمَا الرِّجَالُ بِالْإِخْوَانِ وَالْيَدُّ بِالسَّاعِدِ وَالْبَنَانِ

40. لَا يَحْقِرُ الصُّحْبَةَ إِلَّا جَاهِلُ أَوْ مَائِقٌ عَنِ الرَّشَادِ غَافِلُ

41. صُحْبَةُ يَوْمٍ نَسَبٌ قَرِيْبُ وَذِمَّةٌ يَحْفَظُهَا اللَّبِيْبُ

42. وَمُوْجِبُ الصَّدَاقَةِ: الْمُسَاعَدَهْ وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ: الْمُعَاضَدَهْ

43. لَا سِيَّمَا فِيْ النُّوَبِ الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ الْعَظِيْمَةِ الْأَوَابِدِ

44. فَالْمَرْءُ يُحْيِيْ أَبَدًا أَخَاهُ وَهْوَ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ أَعْدَاهُ

45. وَإِنَّ مَنْ عَاشَرَ قَوْمًا يَوْمَا يَنْصُرُهُمْ، وَلَا يَخَافُ لَوْمَا

46. وَإِنَّ مَنْ حَارَبَ مَنْ لَا يَقْوَى لِحَرْبِهِ، جَرَّ إِلَيْهِ الْبَلْوَى

47. فَحَارِبِ الْأَكْفَاءَ وَالْأَقْرَانَا فَالْمَرْءُ لَا يُحَارِبُ السُّلْطَانَا

48. وَاقْنَعْ إِذَا حَارَبْتَ بِالسَّلَامَهْ وَاحْذَرْ فِعَالًا تُوْجِبُ النَّدَامَهْ

49. فَالتَّاجِرُ الْكَيِّسُ فِيْ التِّجَارَهْ: مَنْ خَافَ فِيْ مَتْجَرِهِ الْخَسَارَهْ

50. يَجْهَدُ فِيْ تَحْصِيْلِ رَأْسِ مَالِهِ ثُمَّ يَرُوْمُ الرِّبْحَ بِاحْتِيَالِهِ

51. وَإِنْ رَأَيْتَ النَّصْرَ قَدْ لَاحَ لَكَا ... فَلَا تُقَصِّرْ، وَاحْتَرِزْ أَنْ تَهْلِكَا

52. وَاسْبِقْ إِلَى الْأَجْوَدِ سَبْقَ النَّاقِدِ ... فَسَبْقُكَ الْخَصْمَ مِنَ الْمَكَائِدِ

53. وَانْتَهِزِ الْفُرْصَةَ إِنَّ الْفُرْصَهْ ... تَصِيْرُ إِنْ لَمْ تَنْتَهِزْهَا غُصَّهْ

54. كَمْ بَطَرَ الْغَالِبُ يَوْمًا فَتُرِكْ ... عَنْهُ التَّوَقِّيْ، وَاسْتَهَانَ فَهَلَكْ

55. وَمَنْ أَضَاعَ جُنْدَهُ فِيْ السِّلْمِ ... لَمْ يَحْفَظُوهُ فِيْ لِقَاءِ الْخَصْمِ

56. وَإِنَّ مَنْ لَا يَحْفَظُ الْقُلُوْبَا ... يُخْذَلُ حِيْنَ يَشْهَدُ الْحُرُوْبَا

57. وَالْجُنْدُ لَا يَرْعَوْنَ مَنْ أَضَاعَهُمْ ... كَلَّا، وَلَا يَحْمُوْنَ مَنْ أَجَاعَهُمْ

58. وَأَضْعَفُ الْمُلُوْكِ طُرًّا عَقْدَا: ... مَنْ غَرَّهُ السِّلْمُ فَأَقْصَى الْجُنْدَا

59. وَالْحَزْمُ وَالتَّدْبِيْرُ رُوْحُ الْعَزْمِ ... لَا خَيْرَ فِيْ عَزْمٍ بِغَيْرِ حَزْمِ

60. وَالْحَزْمُ كُلُّ الْحَزْمِ فِيْ: الْمُطَاوَلَهْ ... وَالصَّبْرِ، لَا فِي سُرْعَةِ الْمُزَاوَلَهْ

61. وَفِيْ الْخُطُوْبِ تَظْهَرُ الْجَوَاهِرُ ... مَا غَلَبَ الْأَيَّامَ إِلَّا الصَّابِرُ

62. لَا تَيْأَسَنْ مِنْ فَرَجٍ وَلُطْفِ ... وَقُوَّةٍ تَظْهَرُ بَعْدَ ضُعْفِ

63. فَرُبَّمَا جَاءَكَ بَعْدَ الْيَاسِ ... رَوْحٌ بِلَا كَدٍّ وَلَا الْتِمَاسِ

64. فِيْ لَمْحَةِ الطَّرْفِ: بُكَاءٌ وَضَحِكْ ... وَنَاجِذٌ بَادٍ وَدَمْعٌ مُنْسَفِكْ

65. تَنَالُ بِالرِّفْقِ وَبِالتَّأَنِّيْ ... مَا لَمْ تَنَلْ بِالْحِرْصِ وَالتَّعَنِّيْ

66. مَا أَحْسَنَ الثَّبَاتَ وَالتَّجَلُّدَا ... وَأَقْبَحَ الْحَيْرَةَ وَالتَّبَلُّدَا

67. لَيْسَ الْفَتَى إِلَّا الَّذِيْ إِنْ طَرَقَهْ ... خَطْبٌ، تَلَقَّاهُ بِصَبْرٍ وَثِقَهْ

68. إِذَا الرَّزَايَا أَقْبَلَتْ وَلَمْ تَقِفْ ... فَثَمَّ أَحْوَالُ الرِّجَالِ تَخْتَلِفْ

69. فَكَمْ لَقِيْتُ لَذَّةً فِيْ زَمَنِيْ ... فَأَصْبِرُ الْآنَ لِهَذِيْ الْمِحَنِ

70. فَالْمَوْتُ لَا يَكُوْنُ إِلَّا مَرَّهْ ... وَالْمَوْتُ أَحْلَى مِنْ حَيَاةٍ مُرَّهْ

71. إِنِّيْ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى يَقِيْنِ ... فَأَجْهَدُ الْآنَ لِمَا يَقِيْنِيْ

72. صَبْرًا عَلَى أَهْوَالِهَا، وَلَا ضَجَرْ ... وَرُبَّمَا فَازَ الْفَتَى إِذَا صَبَرْ

73. لَا يَجْزَعُ الْحُرُّ مِنَ الْمَصَائِبِ ... كَلَّا، وَلَا يَخْضَعُ لِلنَّوَائِبِ

74. فَالْحُرُّ لِلْعِبْءِ الثَّقِيْلِ يَحْمِلُ ... وَالصَّبْرُ عِنْدَ النَّائِبَاتِ أَجْمَلُ

75. لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةٌ وَتَنْقَضِيْ ... مَا غَلَبَ الْأَيَّامَ إِلَّا مَنْ رَضِيْ

76. قَدْ صَدَقَ الْقَائِلُ فِيْ الْكَلَامِ: ... لَيْسَ النُّهَى بِعِظَمِ الْعِظَامِ

77. لَا خَيْرَ فِيْ جَسَامَةِ الْجِسَامِ ... بَلْ هِيَ فِيْ الْعُقُوْلِ وَالْأَفْهَامِ

78. فَالْخَيْلُ لِلْحَرْبِ وَلِلْجَمَالِ ... وَالْإِبْلُ لِلْحَمْلِ وَلِلتِّرْحَالِ

79. لَا تَحْتَقِرْ قَطُّ صَغِيْرًا مُحْتَقَرْ ... فَرُبَّمَا أَسَالَتِ النَّفْسَ الْإِبَرْ

80. لَا تُحْرِجِ الْخَصْمَ، فَفِيْ إِحْرَاجِهِ ... جَمِيْعُ مَا تَكْرَهُ مِنْ لَجَاجِهِ

81. لَا تَطْلُبِ الْفَائِتَ بِاللَّجَاجِ ... وَكُنْ إِذَا كَوَيْتَ ذَا إِنْضَاجِ

82. فَعَاجِزٌ مَنْ تَرَكَ الْمَوْجُوْدَا ... طَمَاعَةً، وَطَلَبَ الْمَفْقُوْدَا

83. وَفَتِّشِ الْأُمُوْرَ عَنْ أَسْرَارِهَا ... كَمْ نُكْتَةٍ جَاءَتْكَ مِنْ إِظْهَارِهَا

84. لَزِمْتَ لِلْجَهْلِ قَبِيْحَ الظَّاهِرِ ... وَمَا نَظَرْتَ حَسَنَ السَّرَائِرِ

85. لَيْسَ يَضِيْرُ الْبَدْرَ فِيْ سَنَاهُ: أَنَّ الضَّرِيْرَ قَطُّ لَا يَرَاهُ

86. كَمْ حِكْمَةٍ ضَجَّتْ بِهَا الْمَحَافِلُ مَلِيْحَةٍ، وَأَنْتَ عَنْهَا غَافِلُ

87. وَيَغْفُلُوْنَ عَنْ خَفِيِّ الْحِكْمَهْ وَلَوْ رَأَوْهَا لَأَزَالُوْا التُّهْمَهْ

88. كَمْ حَسَنٍ ظَاهِرُهُ قَبِيْحُ وَسَمِجٍ عُنْوَانُهُ مَلِيْحُ

89. وَالْحَقُّ -قَدْ تَعْلَمُهُ-: ثَقِيْلُ يَأْبَاهُ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيْلُ

90. وَالْعَاقِلُ الْكَافِيْ مِنَ الرِّجَالِ لَا يَنْثَنِيْ بِزُخْرُفِ الْمَقَالِ

91. إِنَّ الْعَدُوَّ قَوْلُهُ مَرْدُوْدُ وَقَلَّ مَا يُصَدَّقُ الْحُسُوْدُ

92. لَا تُقْبَلُ الدَّعْوَى بِغَيْرِ شَاهِدِ لَا سِيَّمَا مَا كَانَ مِنْ مُعَانِدِ

93. أَيُؤْخَذُ الْبَرِيْءُ بِالسَّقِيْمِ وَالرَّجُلُ الْمُحْسِنُ بِاللَّئِيْمِ؟!

94. كَذَاكَ مَنْ يَسْتَنْصِحُ الْأَعَادِيْ ... يُرْدُوْنَهُ بِالْغِشِّ وَالْفَسَادِ

95. إنَّ أَقَلَّ مَنْ تَرَى أَذْهَانَا ... مَنْ حَسِبَ الْإِسَاءَةَ الْإِحْسَانَا

96. فَادْفَعْ إِسَاءَاتِ الْعِدَى بِالْحُسْنَى ... وَلَا تَخَلْ يُسْرَاكَ مِثْلَ الْيُمْنَى

97. وَلِلرِّجَالِ -فَاعْلَمَنْ- مَكَائِدُ ... وَخِدَعٌ مُنْكَرَةٌ شَدَائِدُ

98. وَالنَّدْبُ لَا يَخْضَعُ لِلشَّدَائِدِ ... قَطُّ، وَلَا يَغْتَاظُ بِالْمَكَائِدِ

99. فَرَقِّعِ الْخَرْقَ بِلُطْفٍ، وَاجْتَهِدْ ... وَامْكُرْ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الصِّدْقُ، وَكِدْ

100. فَهَكَذَا الْحَازِمُ إِذْ يَكِيْدُ ... يَبْلُغُ فِيْ الْأَعْدَاءِ مَا يُرِيْدُ

101. وَهْوَ بَرِيءٌ مِنْهُمُ فِيْ الظَّاهِرِ ... وَغَيْرُهُ مُخْتَضِبُ الْأَظَافِرِ

102. وَالشَّهْمُ مَنْ يُصْلِحُ أَمْرَ نَفْسِهِ ... وَلَوْ بِقَتْلِ وُلْدِهِ وَعِرْسِهِ

103. فَإِنَّ مَنْ يَقْصِدُ قَلْعَ ضِرْسِهِ ... لَمْ يَعْتَمِدْ إِلَّا صَلَاحَ نَفْسِهِ

104. وَإِنَّ مَنْ خَصَّ اللَّئِيْمَ بِالنَّدَا ... وَجَدْتَهُ كَمَنْ يُرَبِّيْ أَسَدَا

105. وَلَيْسَ فِيْ الطَّبْعِ اللَّئِيْمِ شُكْرُ ... وَلَيْسَ فِيْ الْأَصْلِ الدَّنِيِّ نَصْرُ

106. وَإِنَّ مَنْ أَلْزَمَهُ وَكَلَّفَهْ ... ضِدَّ الَّذِيْ فِيْ طَبْعِهِ مَا أَنْصَفَهْ

107. كَذَاكَ مَنْ يَصْطَنِعُ الْجُهَّالَا ... وَيُؤْثِرُ الْأَرْذَالَ وَالْأَنْذَالَا

108. لَوْ أَنَّكُمْ أَفَاضِلٌ أَحْرَارُ ... مَا ظَهَرَتْ بَيْنَكُمُ الْأَشْرَارُ

109. إِنَّ الْأُصُولَ تَجْذِبُ الْفُرُوْعَا ... وَالْعِرْقُ دَسَّاسٌ إِذَا أُطِيْعَا

110. مَا طَابَ فَرْعٌ أَصْلُهُ خَبِيْثُ ... وَلَا زَكَا مَنْ مَجْدُهُ حَدِيْثُ

111. قَدْ يَبْلُغُونَ رُتَبًا فِيْ الدُّنْيَا وَيُدْرِكُونَ وَطَرًا مِنْ نُعْمَى

112. لَكِنَّهُمْ لَا يَبْلُغُوْنَ فِيْ الْكَرَمْ مَبْلَغَ مَنْ كَانَ لَهُ فِيْهَا قِدَمْ

113. وَكُلُّ مَنْ تَمَاثَلَتْ أَطْرَافُهُ فِيْ طَيِّهَا، وَكَرُمَتْ أَسْلَافُهُ

114. كَانَ خَلِيْقًا بِالْعَلَاءِ وَالْكَرَمْ وَبَرَعَتْ فِيْ أَصْلِهِ حُسْنُ الشِّيَمْ

115. لَوْلَا بَنُو آدَمَ بَيْنَ الْعَالَمِ مَا بَانَ لِلْعُقُولِ فَضْلُ الْعَالِمِ

116. فَوَاحِدٌ يُعْطِيْكَ جُوْدًا وَكَرَمْ فَذَاكَ مَنْ يَكْفُرُهُ فَقَدْ ظَلَمْ

117. وَوَاحِدٌ يُعْطِيْكَ لِلْمُصَانَعَهْ أَوْ حَاجَةٍ لَهُ إِلَيْكَ وَاقِعَهْ

118. لَا تَشْرَهَنْ إِلى حُطَامٍ عَاجِلِ كَمْ أَكْلَةٍ أَوْدَتْ بِنَفْسِ الْآكِلِ

119. وَبِئْسَتِ الْعَادَةُ -فَاحْذَرْهَا-: الشَّرَهْ ... وَقِسْ بِمَا رَأَيْتَهُ مَا لَمْ تَرَهْ

120. فَلَيْسَ مِنْ عَقْلِ الْفَتَى وَكَرَمِهْ ... إِفْسَادُ شَخْصٍ كَامِلٍ لِقَرَمِهْ

121. فَالْبَغْيُ دَاءٌ مَا لَهُ دَوَاءُ ... لَيْسَ لِمُلْكٍ مَعَهُ بَقَاءُ

122. وَالْبَغْيُ -فَاحْذَرْهُ-: وَخِيمُ الْمَرْتَعِ ... وَالْعُجْبُ -فَاتْرُكْهُ-: شَدِيْدُ الْمَصْرَعِ

123. وَالْغَدْرُ بِالْعَهْدِ قَبِيْحٌ جِدًّا ... شَرُّ الْوَرَى: مَنْ لَيْسَ يَرْعَى عَهْدَا

124. عَنْدَ تَمَامِ الْمَرْءِ يَبْدُوْ نَقْصُهُ ... وَرُبَّمَا ضَرَّ الْحَرِيْصَ حِرْصُهُ

125. وَرُبَّمَا ضَرَّكَ بَعْضُ مَالِكَا ... وَسَاءَكَ الْمُحْسِنُ مِنْ رِجَالِكَا

126. فَالْمَرْءُ يَفْدِيْ نَفْسَهُ بِوَفْرِهِ ... عَسَاهُ أَنْ يَنْجُوْ بِهِ مِنْ أَسْرِهِ

127. لَا تُعْطِيَنْ شَيْئًا بِغَيْرِ فَائِدَهْ ... فَإِنَّهَا مِنَ السَّجَايَا الْفَاسِدَهْ

***

128 .هَذَا الَّذِيْ أَلَّفْتُهُ وَاخْتَرْتُهُ مِنْ رَجَزِ الشَّرِيْفِ، وَانْتَخَبْتُهُ

129 .وَحُرْمَةُ الْآدَابِ يَا أَهْلَ الْأَدَبْ إِنَّ الشَّرِيْفَ قَدْ أَتَانَا بِالعَجَبْ

130 .قُلْنَا جَمِيْعًا إِذْ سَمِعْنَا رَجَزَهْ: كَمْ قَدْ أَتَى مُحَمَّدٌ بِمُعْجِزَهْ!

131 .مِنْ كُلِّ بَيْتٍ شَطْرُهُ قَصِيْدُ فَكُلُّنَا لِبَيْتِهِ عَبِيْدُ

132 .وَرَحْمَةُ اللهِ لَهُ فِيْ الْآخِرَهْ خَاتِمَةٌ مَعَ الْهِبَاتِ الْوَافِرَهْ

133 -ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمَا عَلَى الَّذِيْ لِلرُّسْلِ جَاءَ خَاتِمَا

***

الحواشي والتعليقات

***

1-18 -هذه الأبيات من نظم العلامة ابن حجة-رحمه الله- جعلها توطئة وتقدمة لما انتخبه من أرجوزة (الصادح والباغم) لابن الهبارية، وعبارته بعد تسمية الأرجوزة، وذكر ما انتقاه وانتخبه من (الصادح والباغم) في(خزانة الأدب): وصدرتُها مِن نظمي بأبياتٍ تقومُ مقامَ الديباجةِ والخُطبةِ .

4-قوله: "جميعها" في نسخة: وَكُلُّهَا.

قوله:" سَكَنْتَ" في ج: سلبت.

8- قوله "على الشريف" المراد به: ابن الهبارية صاحب الأصل المنظوم (الصادح والباغم).

9-قوله:"بنبذه" قال في (مختار الصحاح):

ن ب ذ: (نَبَذَهُ) أَلْقَاهُ وَبَابُهُ ضَرَبَ وَنَبَّذَهُ شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ. وَجَلَسَ (نُبْذَةً) وَ (نَبْذَةً) بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِهَا أَيْ نَاحِيَةً. وَ (انْتَبَذَ) ذَهَبَ نَاحِيَةً. وَذَهَبَ مَالُهُ وَبَقِيَ (نَبْذٌ) مِنْهُ

بِفَتْحِ النُّونِ. وَبِأَرْضِ كَذَا نَبْذٌ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ كَلَإٍ. وَفِي رَأْسِهِ نَبْذٌ مِنْ شَيْبٍ. وَأَصَابَ الْأَرْضَ نَبْذٌ مِنْ مَطَرٍ أَيْ شَيْءٌ يَسِيرٌ.[1]

وفي (القاموس المحيط):

النَّبْذُ: طَرْحُكَ الشيءَ أمامَكَ أو وراءَكَ، أو عامٌّ، والفعْلُ: كضَرَبَ،

وـ: ضَرَبَانُ العِرْقِ، كالنَّبَذانِ، محركةً، والشيءُ القليلُ اليسيرُ، ج: أنْباذ، وجَلَسَ نَبْذَةً، ويضمُّ: ناحيةً. انتهى.[2]

فعلى هذا يجوز في النون الفتح والضم، وإن كان الفتح أرجح، والله أعلم.

12-قوله:" مِنْ أَوَّلٍ وَأَوْسَطٍ وَآخِرٍ" يعني: أنه انتقى أبياتا من أول أرجوزة (الصادح والباغم) لابن الهبارية، ومن أوسطها، ومن آخرها.

وقوله:" وَأَوْسَطٍ" في ج: وواسطٍ.

13-بعد هذا البيت قال العلامة ابن حجة في (خزانة الأدب): وهذا أول (الصادح والباغم)، ثم ساق ما انتخبه وانتقاه.

1(ص: 303).

2(ص: 338).

14:قوله:" وَانْسَجَمَتْ" في ج: واستجمعت.

14-15-قال العلامة ابن حجة -رحمه الله- في (الخزانة) عقب هذا البيت:

وما أبدع ما جاء بعده، ثم ذكر البيت 15 ، وقال عقبه:

ومن هنا يأتي هذا التأليف جميعه على هذا النمط، وما أردت بهذا التنبيه إلا يقظةَ المتأملِ.

17-قوله:"برعت" في نسخة: يرغب.

22-قوله:" إِذْ" في ب:إذا، والصحيح: إذ بغير ألف.

24-قوله:" جَارِيْ" بإثبات الياء على لغة صحيحة، وقريء بها في المتواتر، وفي ج:"جار".

وفي ب: إذا ما تلقى يجري...إلخ، ولا يخفى ما فيه من الزيادة التي تؤدي إلى انكسار البيت.

28-قوله:" وَإِنَّ" في نسخة: فإن بالفاء.

32-قوله:" والمرء" في نسخة: فالمرء بالفاء.

33-قوله:"إلا بالردى" في نسخة: ذو الردى.

34-قوله:" تَغْتَرِرْ" بفك المضعف لأجل الوزن، وأصلها:تغترَّ، وفي ج: يَغْتَرِرْ بالياء المثناة من فوق.

34-قوله:"بالخفض"، في نسخة: بالحفظ.

ومعني قوله: بالخفض": قال ابن دريد تـ321 هـ:

وعيش خافض رافغ: إِذا كَانَ وَاسِعًا سهلا، وَالْقَوْم فِي خفض من الْعَيْش: إِذا كَانُوا فِي عَيْش سهل وَاسع.[3]

وقال الجوهري تـ393 هـ:

الْخَفْضُ: الدَّعَةُ، يُقَالُ: عَيْشٌ خَافِضٌ، وَهُمْ فِي خَفْضٍ مِنَ الْعَيْشِ.[4]

وقال الزبيدي تـ 1205 هـ:

الخفض: الدعة، كما في الصحاح والعباب، وزاد غيرهما: والسكون واللين. زاد في الأساس: والانكسار، وفي اللسان: العيش الطيب، وكل ذلك متقارب، ويقال:

---

[3] جمهرة اللغة (1/ 607)

[4] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) (3/ 1074).

هم في خفض من العيش، من المجاز: عيش خافض، كـ"عيشة راضية"، كما في الأساس، وقد خفض عيشهم ككرم، وأنشد الصاغاني:

(لا يمنعنَّك خفض العيش في دعةٍ*** نزوع نفسٍ إلى أهل وأوطانِ)

(تَلْقى بكل بلاد إن حللت بها *** أهلا بأهلٍ وجيرانا بجيرانِ)

قال شيخنا: وتوقف سعدي أفندي في قول الشاعر هذا، وأشار المرزوقي إلى أن خفض العيش: سعته ورغده. ومعنى الدعة: الراحة والسكون.[5]

35- قال العلامة ابن حجة في (الخزانة) عقيب هذا البيت:

انظر-أيها المتأمل- كيف أتبعتُ قوله:

فَإِنَّمَا الْحَيَاةُ كَالْمُدَامَهْ

بقوله:

وَالْعُمْرُ مِثْلُ الْكَأْسِ،

وإذا نظرتَ إلى آخر البيت الثاني رأيتَ الاتفاقَ العجيب.

---

[5] تاج العروس (18/ 318).

38-قوله:" بِالضِّدِّ" في ج: بالصَّد.

40-قوله:" مَائِقٌ" في ن..مارق، وفي ج: سابق.

وفي (لسان العرب):

المائقُ: الْهَالِكُ حُمْقاً وغَباوةً. قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَالجُمْعُ: مَوْقى مِثَالُ: حَمْقى ونَوْكَى، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ شَيْءٌ أُصيبوا بِهِ فِي عُقُولِهِمْ، فأُجْري مُجْرَى هَلْكى، وَقَدْ ماقَ يَمُوقُ مَوْقاً ومُوقاً ومُؤُوقاً ومَواقةً واسْتَماقَ، والمُوقُ: حُمْق فِي غَباوةٍ. يُقَالُ: أحمقُ مائقٌ، وَالنَّعْتُ: مائقٌ ومائِقةٌ.

الْكِسَائِيُّ: هُوَ مائِق ودائِق، وَقَدْ ماقَ وداقَ يَمُوقُ ويَدُوق مَواقةً ودَواقةً ومُؤوقاً ودُؤُوقاً.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي قَوْلِهِ" فُلَانٌ مائقٌ" ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ:

قَالَ قَوْمٌ: المائق: السيِء الخُلُق مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنت تَئِق وَأَنَا مَئِق أَيْ: أَنْتَ مُمْتَلِئٌ غَضَبًا وَأَنَا سيّء الخُلُق فَلَا نَتَّفِقُ،

وَقِيلَ: المائِقُ: الأَحمق لَيْسَ لَهُ مَعْنًى غَيْرَهُ،

وَقَالَ قَوْمٌ: المائقُ: السَّرِيعُ الْبُكَاءِ، الْقَلِيلُ الحَزْمِ والثَّبات، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَا أَباتَتْه مَئِقاً أَيْ: مَا أَبَاتَتْهُ بَاكِيًا.[٥]

40-قوله:" عَنِ" في ب: على، ويظهر أنه تصحيف.

44-قوله:" أَعْدَاهُ" أصلها: أعداؤه، وحذفت الهمزة لأجل الوزن.

46-قوله:" لِحَرْبِهِ" في ج: بحربه بالباء.

47-قوله:" فَحَارِبِ" في ب: محارب.

48-قوله:" حَارَبْتَ" في ب: جاريت.

52-:قوله:" فَسَبْقُكَ" في ج: بسبقك بالباء.

58-قوله:" غَرَّهُ السِّلْمُ فَأَقْصَى" في ب و ج: عزه، وفي ج: السلم قاقضى!.

61-قوله:" غَلَبَ" في ب: أغلب.

62-قوله:" فَرَجٍ" في ب و ج: فرحٍ بالحاء المهملة.

62-قوله:" ضُعْفِ" يجوز في الضاد الضم والفتح، وقريء بهما في المتواتر، والأنسب هنا: الضم، للتناسُبِ مع "لُطف".

---

[٥] (10/ 350).

63-قوله:" الْيَاسِ" بإبدال الهمزة ألفا للتناسب مع " الْتِبَاسِ" آخر الشطر الثاني.

63-قوله:"روح".... ضبطت الراء في الأصل بالضم.

وفي (لسان العرب):

(التَّهْذِيبُ)[7]:وَقَوْلُهُ تَعَالَى: "فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ"؛ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ، تَفْسِيرُهُ: فَحَيَاةٌ دَائِمَةٌ لَا مَوْتَ مَعَهَا، وَمَنْ قَالَ: "فَرَوْحٌ"، فَمَعْنَاهُ: فاستراحة،

وأَما قوله: "وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ"؛ فَمَعْنَاهُ: بِرَحْمَةٍ مِنْهُ، قَالَ: كَذَلِكَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ؛ قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الرَّوْح بِمَعْنَى: الرَّحْمَةِ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: "لَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ" أَي: مِنْ رَحْمَةِ اللهِ؛ سَمَّاهَا رَوْحاً، لأَن الرَّوْحَ والراحةَ بِهَا؛

قَالَ الأَزهري: وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي عِيسَى: "وَرُوحٌ مِنْهُ" أَي: رَحْمَةٌ مِنْهُ، تَعَالَى ذِكْرُهُ.[8]

64-قوله:" وَنَاجِذٌ" في ج: وَنَاجِد بالدال المهملة.

64-قوله:" منسفكْ" في نسخة: ينسفكْ.

68-قوله:" إِذَا" في ج: إنَّ.

---

[7]أي: قال الأزهري في كتابه: تهذيب اللغة.

[8](2/ 459).

68-قوله:" تَقِفْ" في ب: يقف بالياء المثناة من تحت، آخر الحروف.

69-قوله:" فكم" في نسخة : وكم.

74-قوله:" لِلْعِبْءِ" في ج:للغب!.

74-قوله:"أجمل" في نسخة: يجمل.

77-قوله:"الجسام" في ج: الأجْسَامِ.

77-قوله:"هي" في نسخة: هو.

78-قوله:" لِلْحَمْلِ" في ج:الحمل.

79-قوله:" النَّفْسَ" في ب: الأنفس.

79-قوله:" مُحْتَقَرْ" بالوقف عليها من غير ألف على لهجة صحيحة، واللغة المشهورة أن يقف عليها بألف واحدة هكذا: محتقرا.

80-قوله:" لَا تُحْرِجِ الْخَصْمَ، فَفِيْ إِحْرَاجِهِ" في ج: لَا تُجْرِحِ الْخَصْمَ، فَفِيْ إِجْرَاحِهِ.

وقوله:" لجَاجِهِ " في ج: لحاحه بالحائين المهملتين.

قال صاحب (مختار الصحاح):

ل ج ج: (لَجِجْتَ) بِالْكَسْرِ (لَجَاجًا) وَ (لَجَاجَةً) بِفَتْحِ اللَّامِ فِيهِمَا، فَأَنْتَ (لَجُوجٌ) وَ (لَجُوجَةٌ)، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ. وَ (لَجِجْتَ) بِالْفَتْحِ تَلِجُّ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ. وَ (الْمُلَاجَّةُ): التَّمَادِي فِي الْخُصُومَةِ. وَرَجُلٌ (لُجَجَةٌ) بِوَزْنِ: هُمَزَةٍ أَيْ: لَجُوجٌ.[9]

83-قوله:" نُكْتَةٍ" في ج: نكبة.

83-قوله:" إِظْهَارِهَا" في ب: إظا هَارِهَا!.

84-قوله:" حَسَنَ" ضبطت في الأصل بضم السين.

86-قوله:" ضَجَّتْ" في ب: صحت.

86-قوله:" مَلِيْحَةٍ" في ج: لمنحة.

88-قوله:" عُنْوَانُهُ" يجوز في العين الضم والكسر، والعُنوان، بِالضَّمِّ، هِيَ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ[10] ، وكذا يجوز: عنيان بالياء وعُلوان باللام.

90-قوله:" يَنْثَنِيْ" في ب: ينتهي.

91-قوله:" وَقَلَّ مَاْ" كتبت في الأصل موصولة:وقلما.

---

[9](ص: 279).

[10]لسان العرب (13/ 294).

92-قوله:" تُقْبَلُ" يمكن ضبطها لا تَقبَلِ.

93-قوله:" الْبَرِيْءُ" في ج:البريّ. بالإبدال.

95-قوله:" مَنْ تَرَى" في ج: ما نَرى.

96-قوله:" إِسَاءَاتِ" في ج: إساءة. بالإفراد.

100-قوله:"إذ" في الأصل: إن بالنون، وفي ب: إذًا.

102-قوله:" وَعِرْسِهِ"

في (مختار الصحاح):

وَ (الْعِرْسُ) بِالْكَسْرِ: امْرَأَةُ الرَّجُلِ، وَالْجَمْعُ: (أَعْرَاسٌ) . وَرُبَّمَا سُمِّيَ الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى: (عِرْسَيْنِ).[11]

103-قوله:" ضِرْسِهِ" في ب: طرسه بالطاء المهملة!.

105-قوله:" الدَّنِيِّ" يصح أيضا بالهمز : الدنيء.

107-قوله:" وَالْأَنْذَالَا" في ج: وَالْأَنْدَالَا بالدال المهملة.

---

[11](ص: 205).

وفي (المختار):

(النَّذَالَةُ): السَّفَالَةُ، وَقَدْ (نَذُلَ) مِنْ بَابِ ظَرُفَ، فَهُوَ (نَذْلٌ) وَ (نَذِيلٌ) أَيْ:خَسِيسٌ.[12]

108-قوله:" الْأَشْرَارُ" في ب و ج: الْأَسْرَارُ بالسين المهملة.

111-في الأصل و ج: نعما.

قوله:" طَيِّهَا" في ب: ظنها.

115-قوله:" لَوْلَا بَنُو آدَمَ بَيْنَ الْعَالَمِ*** مِا بَانَ لِلْعُقُولِ...إلخ، في ب:

...من العالم***ما بان العقول.

116-قوله:" وَكَرَمْ" الأصل أن يقول: وَكَرَما، ولكنها لهجة لبعض العرب كما سبق.

118-قوله:" أَكْلَةٍ" يجوز فتح الهمزة وضمها.

وقوله:" كَمْ أَكْلَةٍ أَوْدَتْ بِنَفْسِ الْآكِلِ" حكمة جليلة وقعت في كلام جماعة من الأكابر هي ونظائرها منهم:

العلامة أَبُو بكر مُحَمَّد بن الْعَبَّاس الْخُوَارِزْمِيّ[13]، ومن ذلك قوله:

---

[12](ص: 308).

وَحقّ الْعَاقِل: أَن يَأْكُل ليعيش، لَا أَن يعِيش ليَأْكُل، وَكفى بِالْمَرْءِ عارا: أَن يكون صريع مآكله، وقتيل أنامله، وَأَن يجني بِبَعْضِه على كُله، ويعين فَرعه على أَصله، وَكم من نعْمَة أتلفت نفس حر، وَكم من أَكلَة منعت أكلات دهر، وَكم من حلاوة تحتهَا مرَارَة الْمَوْت، وَكم من عذوبة تحتهَا بشاعة الْفَوْت، وَكم من شَهْوَة ذهبت بِنَفس لَا يقوى بهَا العساكر، وَقطعت جسدا كَانَت تنبو عَنهُ السيوف البواتر، وهدمت عمرا انْهَدَمت بِهِ أَعمار، وَخَربَتْ بخرابه بيُوت بل ديار أمصار[14].انتهى

وفي (المستقصى في أمثال العرب) للعلامة الزمخشري:

رب أكلة منعت أكلات، لِأَنَّهَا تمرض فيحتمى من غَيرهَا، وَأول من قَالَه: عَامر بن الظرب العدوانى، وَذَلِكَ أَنه كَانَ يدْفع بِالنَّاسِ فِي الْحج، فَرَآهُ ملك من مُلُوك غَسَّان فَقَالَ: لَا أترك هَذَا العدوانى أَو أذله، فَسَأَلَهُ أَن يفد عَلَيْهِ بقَوْمه فيكرمه ويَحْبُوه، فَلَمَّا وَفد عَلَيْهِ أكْرمه وَقَومه، ثمَّ لما انْكَشَفَ لَهُ بَاطِن الْملك قَالَ لِقَوْمِهِ: الرأى نَائِم والهوى يقظان، فَقَالُوا لَهُ: قد أكرمنا هَذَا الْملك كَمَا ترى، وَلَيْسَ بعده إِلَّا مَا هُوَ خير مِنْهُ، فَقَالَ:

---

[13] ترجمه العلامة الثعالبي في (يتيمة الدهر) (4/ 223) بقوله:

باقعة الدَّهْر، وبحر الْأَدَب وَعلم النثر وَالنّظم ،وعالم الْفضل والظرف، وَكَانَ يجمع بَين الفصاحة العجيبة والبلاغة المفيدة، ويحاضر بأخبار الْعَرَب وأيامها ودواوينها، ويدرس كتب اللُّغَة والنحو وَالشعر، وَيتَكَلَّم بِكُل نادرة، وَيَأْتِي بِكُل فقرة ودرة، ويبلغ فِي محَاسِن الْأَدَب كل مبلغ، ويغلب على كل محسن بِحسن مشاهدته وملاحة عِبَارَته، ونعمة نعْمَته، وبراعة جده، وحلاوة هزله، وديوان رسائله مخلد سَائِر، وَكَذَلِكَ ديوَان شعره.

[14] يتيمة الدهر (4/ 229).

إِن لكل عَام طَعَاما، وَرب أَكلَة منعت أكلات، ثمَّ احتال حَتَّى ارتحل عَنهُ، وَبلغ بِلَاده يضْرب فِي التحذير، قَالَ:

(ورُبة أَكلَة منعَت أخاها *** بلذةِ سَاعَة أكلاتِ دهرِ).[15]

ولأبي بكر بن أحمد -رحمه الله- في نفس المعنى:

يا زائدا في أكله لقمةً ***أسقمت جسما سالما بالتّخم

فيالها من لقمة أسقمت*** جسما، وردّت عدّة مِن لقم.[16]

وقال اليوسي في شرح هذا المثل:

رُبَّ أكلةٍ منعت أكلاتٍ: الأكل معروف؛ والأكلة بالفتح: المرة منه، وبالضم: شيء يؤكل، وما يجعله الآكل في فيه.

والمعنى: أنَّ الإنسان ربما أكل شيئاً فأداه إلى ترك الأكل مدة بهيضة وتخمة أو مرض مثلا. قال أبي هرمة:

وربت أكلة منعت أخاها ***بلذة ساعةٍ أكلات دهرِ

وكم من طالبٍ يسعى لشيء*** وفيه هلاكُه، لو كان يدري!

---

[15] (2/ 93).

[16] روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار (ص: 224).

ويضرب في: كل من اقتحم شيئا يفوت عليه بسببه ما هو أكثر منه أو أشرف كمَن رضي من عرض الدنيا الفاني بما فوت عليه من الآخرة ونعيمها المقيم، عياذاً بالله.[17]

وقال العلامة ابن القيم وهو يتكلم عن عواقب الهوى:

فيتأمل كم أفاتت معصيته من فضيلة، وكم أوقعت في رذيلة، وكم أكلة منعت أكلات، وكم من لذة فوتت لذات، وكم من شهوة كسرت جاها، ونكست رأسا، وقبحت ذكرا، وأورثت ذما، وأعقبت ذلا، وألزمت عارا لا يغسله الماء؟، غير أن عين صاحب الهوى عمياء.[18]

120-قوله:" لِقِرْمِهْ" في ب: لقومه.

وفي (مختار الصحاح):

ق ر م: (الْمُقْرَمُ) الْبَعِيرُ الْمُكْرَمُ، لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ، وَلَا يُذَلَّلُ، وَلَكِنْ يَكُونُ لِلْفِحْلَةِ، وَكَذَا (الْقَرْمُ)، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيِّدِ: قَرْمٌ وَمُقْرَمٌ تَشْبِيهًا بِهِ، وَأَمَّا الَّذِي فِي الْحَدِيثِ: «كَالْبَعِيرِ

---

[17] زهر الأكم في الأمثال والحكم (3/ 37).

[18] روضة المحبين ونزهة المشتاقين (ص: 472).

(الْأَقْرَمِ) » فَلُغَةٌ مَجْهُولَةٌ. وَ (الْقَرَمُ) بِفَتْحَتَيْنِ: شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ، وَقَدْ (قَرِمَ) إِلَى اللَّحْمِ مِنْ بَابِ: طَرِبَ.[19]

121-قوله:" فَالْبَغْيُ" في ج: فالنفي.

123-قوله:" وَالْغَدْرُ" في ب: والعذر!.

123-قوله:"يرعى" في الأصل ترعى بالتاء المثناة من فوق.

125-قوله:" رِجَالِكَا" في ب: رجائكا.

126-قوله:"أَنْ يَنْجُوْ" بإسكان الواو لأجل الوزن.

127-قوله:" السَّجَايَا" في ب: السخايا!.

129-قوله:"وحرمة الآداب" لا يراد به القسم بغير الله قطعا، إذ الناظم من أساطين العلماء، وأعيان الأدباء، وإنما هو على غرار: لعمري، أو (أفلح -وأبيه- إن صدق)، فلذا رفعتها، وسألت فيها أحد مشايخي الأكابر، فوجهها أنها على تقدير محذوف: ورب حرمة الآداب مثلا، فحينئذ تضبط "حرمة" بالكسر، وعلى كل حال، فمن المعلوم أن القسم بغير الله تعالى لا يجوز، ويمكن إصلاح الشطر بأن نقولا مثلا:

19(ص: 252).

وربِّنا الوهابِ يا أهل الأدبْ...إلخ.

وقوله في البيت:"إن الشريف" المراد به: ابن الهبارية صاحب الأصل المنظوم(الصادح والباغم) كما مر.

130-قوله:" مُحَمَّدٌ" يعني: به الشريف ابن الهبارية رحمه الله.

131-قوله:" مِنْ كُلِّ" في ج:بكل.

131-قوله:" لِبَيْتِهِ" في ب: ليتيه!.

133-قوله:" لِلرُّسْلِ" بإسكان السين لأجل الوزن، وهي لغة صحيحة فصيحة قريء بها في المتواتر.

133-قوله:" خَاتِمًا" يجوز في التاء الفتح والكسر، وقريء بهما في المتواتر، ويقدم الكسر في ضبط البيت لمناسبة كسر الهمزة في قوله آخر الشطر الأول:" دَائِمًا".

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

***

إجازة

الحَمْدُ للهِ علىٰ نِعَمِه المُتَسَلْسِلَة، وآلائِه المُتَّصِلة، والصَّلاة والسَّلام علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ عَالِي المَنْزِلَة، وعلىٰ آلِه وصَحْبِه وكُلِّ تابعٍ له، وبعدُ:

فقد .....[20] .....[21]

.....[22] :

(تَغْرِيْدُ الصَّادِحِ)

للعلَّامة ابن حِجَّةَ الحَموِي -رَحِمَه الله-، وأَجَزْتُهُ(23) بها خاصَّةً، وبجميع ما يصحُّ لي وعنِّي عامَّةً بالشَّرط المُعْتَبَر عند أهل الحديث والأَثَر، وأُوصِيه أَلَّا يَنْسَاني ووالديَّ وأهلي ومشايخي من صالح دَعَوَاتِه في خَلَوَاتِه وجَلَوَاتِه، والحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام علىٰ سيِّد المُرْسَلِين وآلِه وصَحْبِه أَجْمَعِين.

وكتب:

الزمان:

المكان:

الشهود:

رقم الإجازة:

(20) يُكتَب هنا نوع التَّلقِّي (سماع-قراءة-هما معًا): إذا كان سماعًا من لفظ الشيخ؛ فيُكتَب: سَمِع منِّي، أو بقراءة غيره؛ فيُكتَب: سَمِع عليَّ، أو بقراءة الطالب؛ فيُكتَب : قَرَأَ عليَّ.

(21) يُكتَب هنا مِقْدَارا الجزء المسموع أو المقروء (كاملًا - غيرَ كاملٍ (بعضه - جزءه – أكثره – أوَّله – آخِره)).

(22) هنا يكتب اسم المُتلقِّي.

(23) وإذا كانت أنثى تُضَاف الألف.

كُنَّاش لتدوين الفوائد

لَابُدَّ لِلطَّالِبِ[24] مِنْ كُنَّاشِ يَكْتُبُ فِيهِ رَاكِبًا أَوْ مَاشِي

(24) وفي رواية: «للزاويِّ»؛ وهو طالب الزاوية والكُتَّاب.

هذا الكتاب منشور في